ودائما ..
عمار يا مصر

نحو معمار.. بلا عوائق

في أول زيارة لي للولايات المتحدة منذ خمسة وثلاثين عاماً تلاحظ لي أن هناك في كل المباني من مداخلها حتى أعلاها محاولات لجعل الحركة ميسرة للإنسان المعاق باعتباره مساوياً في الحقوق للإنسان غير المعاق.. ثم توالت بعد ذلك زياراتي لدول أخرى كنت أجد فيها هذه المحاولات التي تسهل حياة الإنسان المعاق ليمارس أنشطته المختلفة في سهولة ويسر.. وكنت أسأل دائماً. هل هذه المحاولات اجتهادية وشعور إنساني من المعماري واستجابة من صاحب العمل؟! وتأتيني الإجابة بأنها اجتهادات في إطار اشتراطات في التصميم والتنفيذ يلتزم بها المصممون.

1. وفى مصر خاصة بعد كل حرب اشتركت فيها خلال هذا القرن كانت تبرز الحاجة إلى التعامل تصميمياً مع الأخوة الذين أصيبوا إصابات تعوق حركتهم الطبيعية بحيث نسهل عليهم الحركة في محاولة لرد جزء من الجميل إليهم.. ظلت كل المحاولات اجتهادات ذاتية. واقتصرت على أماكن محددة يتردد عليها هؤلاء.
2. ثم ظهرت في الأعوام العشرة الماضية بوادر حركة اهتمام بالإنسان المعاق بدنياً وذهنياً وتكونت بعض الجمعيات الأهلية لرعايتهم وكان لهذه الجمعيات اتصالات على مستوى الدولي أفادت كثيراً في فهم قضايا المعاقين ومحاولات إيجاد الحلول لمشاكلهم وباعتبار أن الإنسان المعاق جزء لا يتجزأ من المجتمع يجب أن يجد الرعاية والاهتمام حتى ينضم لنسيج المجتمع كفرد فاعل مؤثر شاعراً بذاته وإنسانيته.
3. وفى مبادرة جميلة من شركة المقاولون العرب تحت قيادة الصديق إسماعيل عثمان قدمت للمؤتمر الدولي الخامس للتشييد والبناء والذي انعقد هذا العام تحت شعار (نحو منشآت آمنة) مشروعاً للكود المصري نحو معمار بلا عوائق.. شعوراً منها بأن أهم جوانب الاهتمام والرعاية هو الجانب الهندسي والمعماري والذي بمراعاته بالنسبة للمعاق نسهل له حياته وممارسة أنشطته المختلفة سهولة ويسر وشمل هذا المشروع المتطلبات الفنية الواجب توافرها في المباني تصميماً كفراغات داخلية وخارجية ووسائل حركة وفتحات داخلية وخارجية والاحتياجات الصحية ومواد البناء المناسبة والخدمات المناسبة في البناء وقد اقتصر المشروع على المعاقين حركياً أو سمعياً أو بصرياً.
4. وقد عاون في إعداد المشروع المذكور من المعماريين أ.د. زكية الشافعي رئيس جمعية المهندسين المعماريين مع أ.د. نجوى الشريف والمهندسة منى سليمان والمهندس عادل لطفي وكان معهم الدكتور عصام الحداد والدكتور عبد السلام البنا المستشار بوزارة الشئون الاجتماعية، مع مجموعة ممتازة من مهندسي شركة المقاولون العرب بقيادة المهندس هاني عبد الخالق.
5. العمل الذي قدمته هذه المجموعة المتميزة تطوعياً لمشروع لكود مصري لمعمار بلا عوائق يلزم أن يكون تحت نظر لجنة الكود المصري بالهيئة العامة لبحوث البناء والإسكان للمراجعة تمهيداً لإصدار القرار الوزاري الملزم بإتباع ما جاء به وليصبح أمام المعماري المصري وصاحب العمل وليشعر المعاق المصري.. شأنه شأن المعاق في الدول المتقدمة.. جزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع فاعلاً ومؤثراً .

شكراً لكل من ساهم في هذا العمل التطوعي الهندسي المعماري.. فهذه هي مصر.. ودائماً عمار يا مصر.